٨٩ - السياحة

إن الاسفار في الأزمنة السالفة كانت تعلّم الصبر على الشدائد واحتمال المكاره والتغلّب على الصعاب، حين كان السفر قطعة من العذاب . هذا العهد قـد انتهى وأصبحت الأسفار اليوم خالية تماماً من هـذه الفائدة الجليلة ... فالكسلان الفاتر الهمّة الذي لا يريد أن يكلّف نفسه عنـاء مهما كان يسيراً ، والبليـد الذي لا يحسن التصرّف في أمر من الأمور ، كلّ هؤلاء يستطيعون اليوم ان يسيحوا في الأرض ما دام لديهم من المال قدر معلوم . فانّ شركات السياحة كفيلة أن تأخـذ بأيديهم وتقودهم وتذهب بهم حيث تريد أو حيث يريدون ان كانت لهم ارادة . وهي التي ترسم لهم البرامج وتقوم عنهم بكل عمل يستدعي فهماً أو تفكيراً أو تصرّفاً من أي نوع كان . ولو أنّ السائح لم يكن انساناً بل دابّـة من الدّوابّ فانّ شركات السياحة قادرة مع هذا على أن تسير به في مناكب الأرض ثمّ تعود به سالماً آمناً .

ولكنّ السياحة التي تشحذ الذكاء وتعلّم حسن تصريف الأمور واللباقة في التفاهم مع مختلف الاجناس والشعوب انّما هي التي يضطلع بها السائح نفسه ويتعلّم بالخطأ كيف يصل الى الصواب .

ولا يزال في السياحة متّسع لمن يريد أن يتمتّع باجتياز العقبات وركوب الصعاب . ولكن هذا لا يتاح الاّ لمن في نفسه شيء من الروح الرياضية ويسرّه أن يقطع الجبال صعوداً وانحداراً، تارة يمشي في طريق معبّد وطوراً في مسلك وعر ، وحيناً يقطع الجليد ، وطوراً يتسنم الجنـادل والصخور .

محمد عوض محمد